الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 21 كانون الاول 2016 العدد 3063

أشياء صغيرة صنعت حياة البطل الشهيد

سمير القنطار «سلام على من صبر»

(مروان طحطح)

زينب حاوي

لم تشأ الإعلامية زينب برجاوي أن تحيي مرور عام على استشهاد زوجها المناضل سمير القنطار (1962 ـ 2015) بين جدران أربعة، أو تكتفي فقط باحتفال تأبيني لعميد الشهداء. أرادت تحويل هذه الذكرى إلى مناسبة لتخليد مسيرته الجهادية المقاومة منذ أن كان شاباً يافعاً، تسلل إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة، مروراً بمسيرته النضالية في الاعتقال الصهيوني لمدة 30 عاماً، وصولاً إلى استشهاده في مدينة جرمانا السورية قبيل عام.

في معرض «سلام على من صبر» الذي يدشن اليوم ويستمرّ حتى الخميس في «قصر الأونيسكو»، ستعرض للمرة الأولى مقتنيات، وأغراض شخصية لعميد الأسرى المحررين. دأبت برجاوي على جمع هذه الأغراض التي تتقفى أثر الشهيد ومسيرته كي يتاح للجميع مشاهدتها. أرشيف لطالما كان فضول الاطلاع عليه يراود كثيرين، وها هو اليوم يصبح أمام مرأى زوار «الأونيسكو»: مقتنيات شقته في جرمانا، بزّته العسكرية، ساعة يده، الـ «آيباد» الخاص به. كما سيعرض جوازا السفر الفلسطيني واللبناني الخاصان به، وستفرد مساحة لرسائل كان القنطار يبعثها من معتقله في فلسطين المحتلة إلى شخصيات سياسية وإعلامية، أغلبها يقع في خانة الوقفات التضامنية معهم. والى جانبها، ستعرض أيضاً رسائل سمير إلى الأسرى الكوبيين الخمسة، مذيلة بترجمة عربية لأن لغتها الأصلية مكتوبة باللغة الإسبانية.

بين هذه المقتنيات الشخصية، ستتخلل المعرض وقفتان بصريتان: الأولى عرض مقتطف (4 دقائق) من وثائقي «القنطار» (رؤية وإعداد زينب برجاوي)، الذي سيعرض على شاشة «الميادين» بأجزائه الثلاثة بعد عيد رأس السنة. يلخص الشريط مسيرة وسيرة الشهيد سمير القنطار، ومختلف محطاته السياسية والعسكرية، وشبكة علاقاته التي تناصر حركات التحرر والمقاومة وتمتدّ من لبنان فسوريا إلى إيران وباقي دول العالم. أما المحطة الثانية، فتقام في نهاية المعرض مع شريط مصوّر أدته زوجة القنطار بصوتها، وكتبه الإعلامي سامي كليب لولديهما علي بعد استشهاد القنطار. إنّه مقطع يناجي فيه كليب الطفل علي ويتحدث فيه عن القنطار وبطولاته، ويعرّج على صعوبة شعور فقدان الابن لوالده، وغياب لحظات يومية حميمة كادت تحدث لو كان سمير حياً.

«سمير الشخصية الجامعة» كما تصفه زوجته لنا، يتخطى بشخصيته ومسيرته كل تطييف مذهبي أو سياسي ضيق. سيتجسّد في هذا المعرض لـ «تعميم رمزيته»، ويكون مساحة متاحة للجميع على اختلاف انتماءاتهم.

*** معرض «سلام على من صبر» اليوم وغداً ـ بين الساعة الرابعة والسابعة مساء ـ قصر «الأونيسكو» (بيروت) ـ للاستعلام: 71/349204.**

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

خازِنُ الكلمات...

لديَّ كلماتْ.
لديّ الكثير مِن الكلماتْ.
الكثيرُ الكثيرُ مِنَ الكلماتِ التي لا بدّ مِن ابتِلاعِها
ووَأْدِها في أمعائي، والاكتِفاءِ بقولِها في داخلِ قلبي أو دهاليزِ كوابيسي.
لديّ الكثير من الكلمات.
كلماتٌ لا يُنصَحُ بقَولِها إلاّ في «المجالسِ ذاتِ الأماناتْ».
كلماتٌ مِن تلك التي يُسَمّونها "فظيعة".
كلماتٌ عبقريّةٌ، مُفزِعةٌ، نَبَويّةٌ، صائبةٌ وخاطفةٌ للعقولِ
أكثرَ ممّا تستطيعُ أنْ تكون عليهِ وتَفيَ بأغراضِهِ
القواميسُ، والرسالاتُ، والمخطوطاتُ «السوداءُ»
لمُتَنَبِّئي الأزمنةِ البائدةِ الـ... بائدين.
كلماتٌ أتمنّى (أتمنّى...) لو أستطيعُ كتابتَها وإسماعَها لكم الآن.
كلماتٌ تستحقّ أنْ ينحنيَ الناسُ إجلالاً لها، ويفوزَ مخترعوها الشجعانُ بأرفعِ الجوائز.
كلماتٌ: أمّهاتُ الكلمات.

.. ..

لكنْ: المعذرةَ، المعذرةْ
إنها... إنّها... كلماتٌ «بذيئة»/ بذيئةٌ أكثرَ ممّا (بل ربّما أقلّ ممّا) يستحقّهُ قرّاؤُها وسامِعوها:
كلماتٌ نَبِيِّين...
النبيّين الذين لم يَسبقْ أنْ هبطوا في ديارِكم مِن قبل...
النبيِّين الذين لنْ ولنْ تَروا وجوهَهم في ديارِكم بعدَ الآن... أبداً.
كلماتُ قلبي.

2016/11/24

غازي عاد جائزة وتكريم

أعلنت جمعية «ألف» (تحرّك من أجل حقوق الإنسان) عن تأسيس «جائزة غازي عاد السنوية»، تكريماً للمسيرة النضالية الطويلة لهذا الناشط اللبناني (الصورة) الذي توفي أخيراً. من شأن الجائزة المساهمة في «الحفاظ على زخم قضية المخفيين قسراً». هكذا، ستُكافأ سنوياً أعمال لأفراد أو منظمات (إنتاج إعلامي، بحث أكاديمي، نشاط عام، مبادرة تحفيزية...) حول مسألة الإخفاء القسري والانتهاكات المرتبطة بها في لبنان، على أن يُعلن عن تفاصيل إضافية لاحقاً. ستتولى جمعية «ألف» مهمات أمانة الجائزة، قبل أن تقوم لجنة تحكيم، مؤلفة من أقرباء عاد وشخصيات تميزت بدفاعها عن قضية المخفيين، بمراجعة طلبات الترشيح واتخاذ القرار بشأن الفائزين.